هزيمة العالم الحر

تلك السياســـــة التى ارادت واصرت أن تفرض الضـــعف على العرب بالقوة ليعيشـوا عزلا بلا سلاح .... تلك السياسـة .. ستظل عنوانا للفشل والهزيمة .

هـزيمة ـ العـالم الحـر

بقلم : أنور السادات

● مؤتمر باندونج ..
● قبرص المصممة على التحرر
● ميثاق البلقان الذى أصبح مهلهلا ، بعد أن وقع ما وقع بين تركيا واليونان ، وبعد أن تم التفاهم بين يوغوسلافيا والاتحاد السوفييتى .. وبذلك انكشف جناح حلف الأطلنطى فى البلقان .
● التصويت فى صف الجزائر وتكتل الدول الآسيوية الافريقية ودول الشرق الأوسط ، وبعض دول أمريكا اللاتينيـــة ، بحيث جعلت من حكومات حلف الاطلنطى أقليـة .
● ثورة التحرير العارمة ضد الاستعمار الفرنسى فى شـــمال افريقيا .
● تحطيم مصر للســـيطرة والاحتكار والنفوذ الأجنبى الى الأبد ، وشراؤها الســـلاح عن طريق التجارة الحرة .
● التفاهم بين ألمانيا الغربية والاتحاد السوفييتى ، وقيام تمثيل دبلوماسى بينهما ، بحيث أصبحت روسيا هى صاحبة الاتصـــال المباشر بشطرى ألمانيا فى الغرب والشرق .
● تكتل الشعور العربى ضد مناورات الغرب وأحلافه ، وكشف العرب لأساليب الغرب التى كانت ترمى دائما الى أضـــعاف العرب وتقوية اسرائيل .
● معارضـة الغرب للميثاقين السورى المصرى ، والســـعودى المصرى ، وكيف أنها كانت أروع من كل تأييد ...

هذه أمثلة من التاريخ القريب .. والقريب جدا ، أى منذ الربيع الماضى .. لما تسير عليـــه سياسة الغرب ، وهى كفيلة بأن تتحدث عن الفشل الذريع الذى منى به الغرب .

والعجيب أنه ليس هنـاك أية تباشير تنبىء بأن هذا الفشـــل سيقف عنـد حد معين ، بل انه يتضاعف بطريقة مركبة .

فالموقف فى أوروبا وفى افريقيا وفى آسيا لا يزال كما هو ، بل انه يبشر بفشل أكيـــد .. نتيجة لتمسك الغرب بسياسته البالية المهلهلة .

تلك السياســـة التى حتمت ضرب الشعب العربى فى شـمال افريقيا بقنابل ومدافع وأساطيل حلف الاطلنطى ، فى غير خجـل أو حيـــاء ، لـكى تكون نهبا للاســتعمار الفرنسى والاســتغلال الفرنسى .

تلك السياسة التى تصر على أن يكون البطش والعـدوان وتحطيم حريات الشعوب ، شعارا للعالم الحر وعنوانا على مدنيـــة الغرب وعدالة الغرب .

تلك السياســـة التى أرادت وأصرت أن تفـرض الضعف على العرب بالقـــوة ، ليعيشوا عزلا بلا ســـلاح .. فى الوقت الذى أتخمت فيـه اسرائيل بالعتـــاد والسلاح ، لـكى تعتدى على العرب وتوسع حدودها كيفما تشاء .

تلك السياســـة التى أصـبح يلمسها كل عابر سبيل فى القاهرة أو فى أدغال افريقيا أو فى صحراء مراكش وتونس والجـزائر ، بل وسط البحـــر فى قبـرص وعلى ضفاف دجلة والفرات .

فى كل مكان ..

ولذلك كانت وستظل سياسة الغرب هى عنوان الفشل والهزيمة .

ان النصر لم يعد ملكا لأحد ، فالهزيمة تلحق اليوم بالـكبير قبل الصغير ، بعد أن تيقظت الشعوب وأصبحت لا تهضم الخديعـــة .. ؟ وبعد أن وقفت حكومات وطنيـة فى افريقيـا وفى آسيا الى جانب شعوبها .. لا الى جانب المعتدين والمستغلين ودعاة السيطرة .. !

حتى حلفاء العالم الحر ..

ان اليونان وألمـانيا أصبحتا فى موقف سلبى ، لا يبشر بأى نجاح لسياسة العالم الحر العســـكرية بالنسبة للأحلاف ..

انهم لم يكفهم الى اليوم ما أريق من دم فى افريقيا .. بلا جدوى وبلا أمل فى النصر ..

ولم يكفهم ما تلقوه من دروس رهيبة .. فى الهند ومصر وفيتنام وفى غابات كينيا .

اننى أصـــبحت أريدهم ألا يعتبروا ..
ففى هذا وحده بداية النهاية .

أنور الســادات